les fleurs de
أزهار
yves saint laurent
قصائد شعرية
the flowers of
musée
YVES SAINT LAURENT
marrakech
FONDATION
JARDIN MAJORELLE

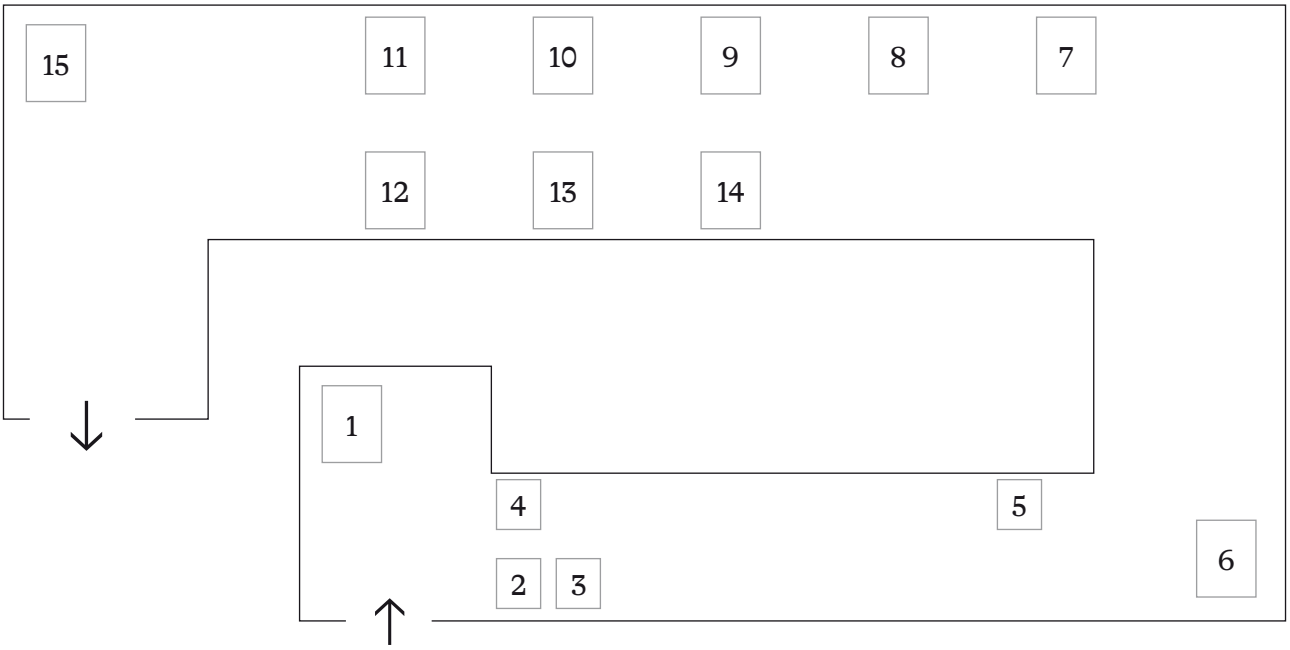

1 مفاجأة *انبهارات*. آنا دو نوواي

2 رباعية عمر الخيام

3 رباعية عمر الخيام

4 رباعية عمر الخيام

5 رباعية عمر الخيام

6 ابن نباتة السعدي

7 صالون الحيوانات وناسها، الناس وحيواناتهم. بول إيلوار

8 ديوان. أبو نجم أحمد

9 المقرْنصات. ثيودور دوبانفيل

10 إيقاع المساء أزهار الشر. شارل بودلير

11 معزوفة الربيع شارل دورليان

12 الورود بالمناسبة. راينر ماريا ريلكه

13 إلى وردة جافة في ألبوم تأملات شعرية. ألفونس دو لامارتين

14 ابن خفاجة الأندلسي

15 ريمي دو غورمون سيدة الصيف

مفاجأة

وأنا في غمرة التأمل، انكشف لي البستان
وداعب بغتة عيني الدافئة
نظرتُ إليه بمتعة سامقة،
ثم الضحكة والطراوة والصفاء والصيف الشاعري !
كل شيء يلفني بأثيره، كل شيء يعجبني، وأنا غارق في النشوة ،
أتقدم وأتوقّف، فيبدو لي أن المرح
كان على تلك الشجيرة وقفز إلى قلبي!
أنا مفعم بالتوثب والحب والعطر الزكيّ
وزرقة السماء تمزج بجسدي حبكتها
حتى يبدو فجأة لنظري المباغَت ،
أنْ ليس المرعى الذي يزهر وإنما عيني،
وأني إذا رغبت، أستطيع تحت جفني المُسدَل
أن أرى الشمس والوردة .

انبهارات. آنا دو نوواي (1876-1933)

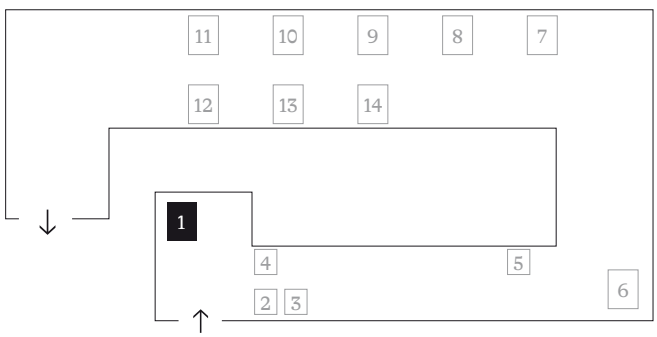

رباعية

في كل صبيحة تتلألأ أوراق الخزامى بقطرات الندى
وزهور البنفسج في البستان تحني رؤوسها
الحقُّ ألا شيء يسعدني أكثر من براعم وردٍ
يبدو متلفِّعا بردائه الناعم.

عمر الخيام (1048-1131م)

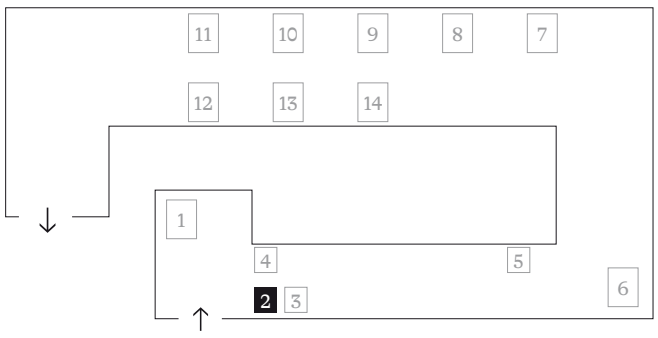

رباعية

لك أن تغبط الوردة وهي تُسقط أوراقها
فهي تبسِم وتقول لمن يجنيها:
وأنا أقطع حبل حزامي أخيرا،
أنثر كنوز عشقي على البستان.

عمر الخيام (1048-1131م)

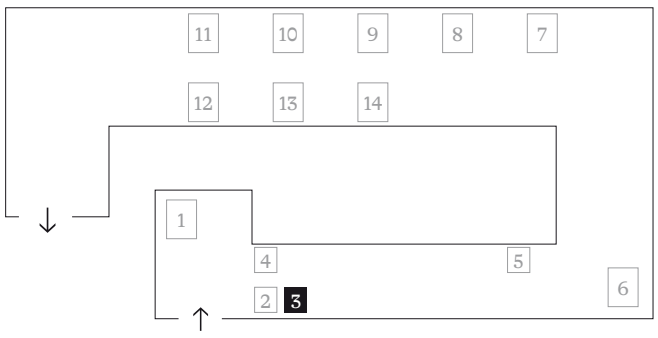

رباعية

انظر، فالنسيم قد مزّق فستان الوردة
الوردة التي كان الهزار شغوفا بها
أعلينا أن نبكيها، أم أن نبكي أنفسنا؟
سيأتي الموت لينزع رداءنا، وستتفتح من جديد ورود أُخَرُ.

عمر الخيام (1048-1131م)

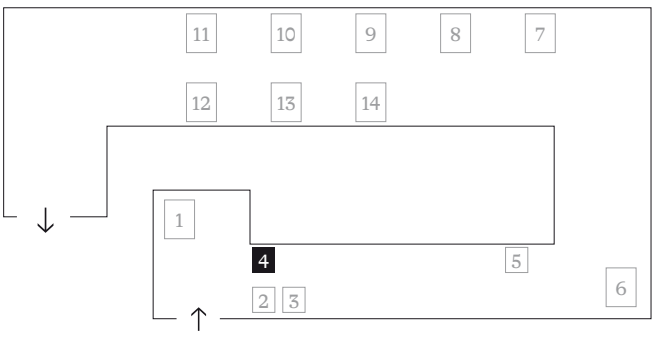

رباعية

الربيع يرطّب بنسيمه وجه الوردة
في ظلال البستان كما لو كان وجه المحبوب الناعم.
لا شيء مما ستقوله عن الماضي يفتنني
فلتنعمِ اليوم بالسعادة ولا تتحدثْ عما فات.

عمر الخيام (1048-1131م)

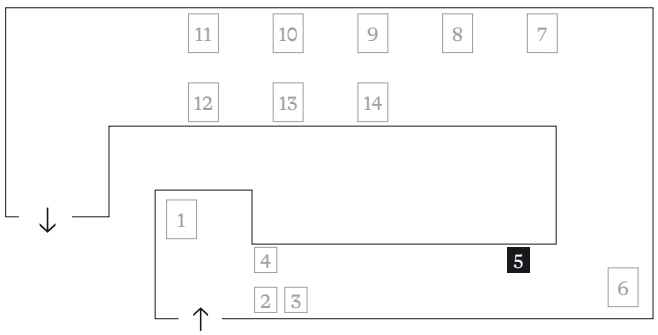

اقطفْ وردة البستان
ستدوم أياما
خذ تُوَيْجة من بستان الورود
ستدوم إلى الأبد.

بستان الورود. ابن نباتة السعدي (1210-92/1291)

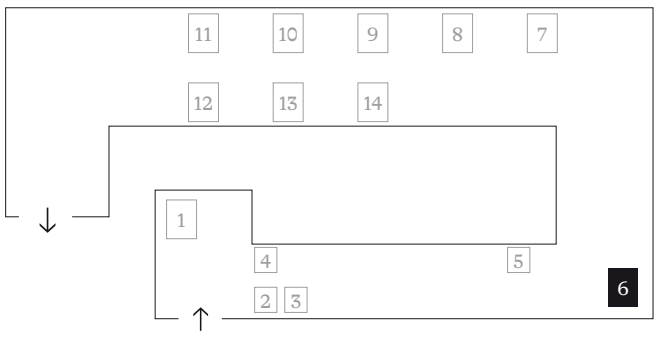

صالون

شيء من الشمس،
وبضع حبات ليمون،
وظل شجر السنط الخفيف،
ذلك هو عشق الأهواء المباحة.

وضوح الوسائل المستعملة:
زجاج شفاف،
صبرُ،
ومزهرية ننفذ منه.

شيء من الشمس
وبضع حبات ليمون
وظل شجر السنط الخفيف
في عزّ هشاشة
القدح الذي يحتوي
هذا الذهب بكويراته
هذا الذهب السائر.

الحيوانات وناسها، الناس وحيواناتهم. بول إيلوار (1895-1952)

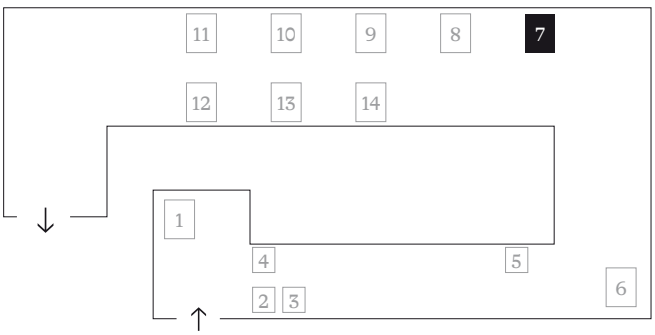

منذ الفجر... يهلّ الفرح
طيفُ الغيم الدّاكن على العشب العَطِر
احتضارُ الشتاء وانبعاث الربيع
وها هو الكون يغدو مهدا للسلام.

تتزيّن الورود،
والأسيجة تصفّف أعمدتها
وفي أعالي ُشجيْرات الدُّلب
تغرّد طيور السّمنة في جوْقة.
شقائق النعمان
تزهر في الجوانب،
والندى
بحُبابه يزيّن الأزهار.
على رأس شقائق النعمان،
غُلالة عبير،
وعلى صفحة الزهور
عباءة من اللؤلؤ.

اليمام مهَر في العزف على الناي
ومن هذا الشط وذاك الغدير
نسج شجر الحور لنفسه حلّة جديدة.

العاشقون أضاعوا في ذلك القلب والروح
وتمزقت قلوبنا بأسى الحب[...]

ديوان. أبو نجم أحمد (القرن 11م)

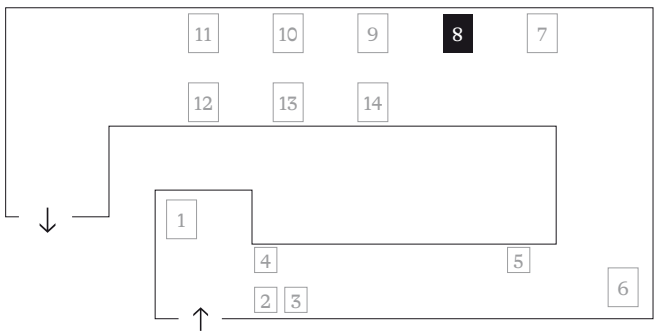

تعاليْ. وعلى شعرك الأسود ضعي قبّعة من قشّ.
قبل ساعة الصّخب، الساعة التي يكون فيها كل واحد منهمكا،
ولنرحْ لرؤية الصبح يهلّ على الجبال
ولجمع الأزهار المفضَّلة في البراري.
في جنب النبع ذي التموُّجات اللطيفة،
تميل أزهار النيْلوفر الباهتة،
لأهازيج الرُّعاة كما صدى بعيد،
ونسائم الصباح وهي تحرك لنا أجنحتها العطرة
كما لو كانت أختين تائهتيْن
ترمي نحوكِ وأنتِ باسمة
رائحة زهر الخوخ الوردي وأشجار التفاح المزهرة.

المقرْنصات. ثيودور دوبانفيل (1823-1891)

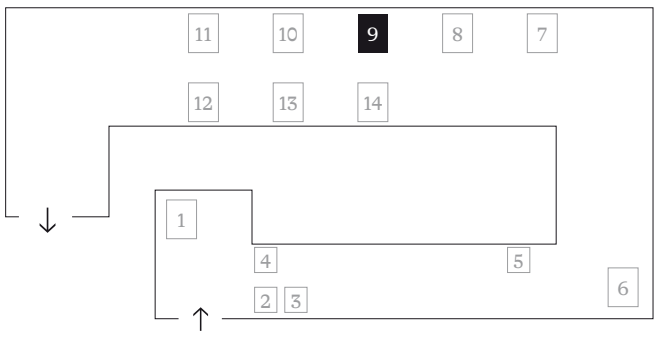

إيقاع المساء

ها قد حلَّ الوقت الذي فيه تهتز
كل زهرة على ساقها وتفوح كالمبخرة
فالألحان والعطور تدوم في نسيم المساء
كما تدور الرقصة الكئيبة والنشوة الفاترة
كل زهرة تفوح كمبخرة
والكمان يرتعش كالقلب المعذب
أيتها الرقصة الكئيبة والنشْوة الفاترة
السماء كئيبة جميلة كمذبح كنيسة واسع
الكمان يرتعش كالقلب المكلوم
قلب رقيق يكره العدم الأسود الفسيح
وسماء كئيبة جميلة كمذبح كنيسة واسع
والشمس تغرق في دمها المتجمد
قلب رقيق يكره العدم الأسود الفسيح
يلتقط بقايا ماضيه المشرق
والشمس تغرق في دمها المتجمّد
وذكراك في نفسي تتألّق
كواجهة مذبح مقدّس.

أزهار الشر. شارل بودلير (1821-1867)

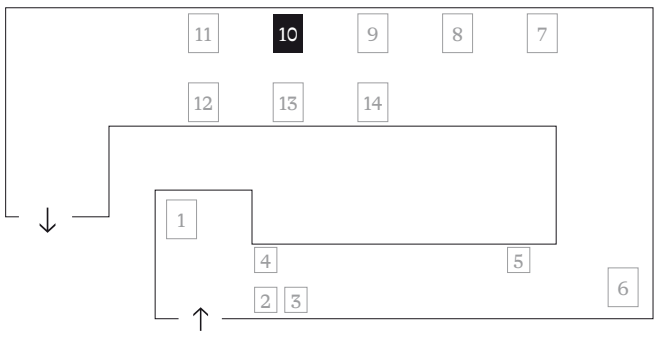

معزوفة الربيع

نزع الجوّ عباءة
الريح والزمهرير والمطر،
وتلفّع بالتطريز،
وبالشمس المشرقة، الناصعة والرائعة.
لا دابة هنا تسير ولا طيرا يطير
لا طيرا يغرّد ولا دابة تصيح:
نزع الجوّ عباءة“
الريح والزمهرير والمطر”.
النهر والسقّاية والغدير
تحمل هديتها الرائعة
قطرات اللّجين، والحليّ؛
والكلّ يتزيّا من جديد:
لقد نزع الجوّ عباءته.

شارل دورليان (1394-1465)

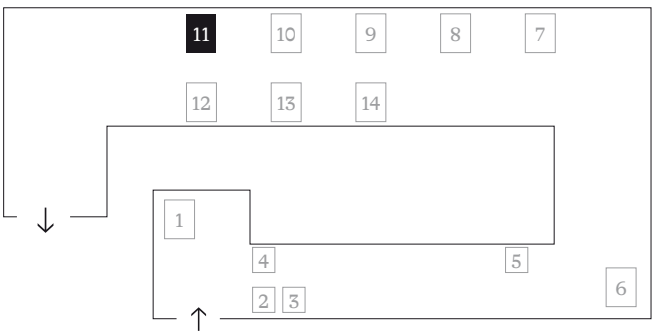

الورود

أراك وردةً، وكتابا مُنْفَرِجا
يضمُّ فيْضا من الصفحات
ومن تفاصيل السعادة
التي لن يقرأها أحد أبدا.
هو كتاب سحري
يُهدي صفحاته للريح
ويُقرأ بعيون مغمضة ...
منه تخرج الفراشات مرتبكة
إذ تطرقُ ذهنها الأفكارُ المنسابة.

بالمناسبة. راينر ماريا ريلكه (1875-1926)

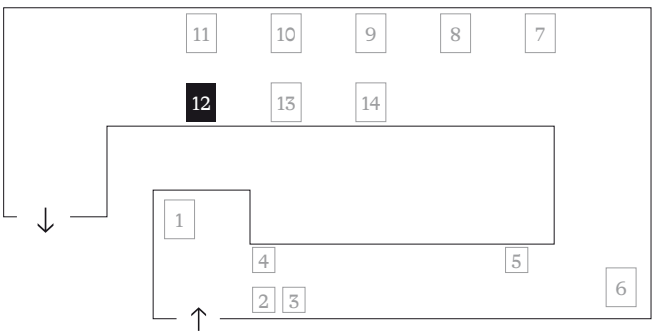

إلى وردة جافة في ألبوم

أتذكّر، كان ذلك في الشواطئ
حيث جذبتني سماء الجنوب،
سماءٌ صافية الأديم من غير عواصف،
حيث أتشمّم تحت الأوراق
رائحة الهواء الدافئ.
هو بحر لا شاطئ يحدّه
يمتد أزرق في الأفق؛
وشجرة البرتقال، شجرة الحفل هذه،
تنثر بيض زهرها أحيانا على رأسي؛
وثمّة روائح تنبعث من العشب.
كنتِ تترعرعين قرب عماد
من معبد سحقه الزمن؛
كنتِ تصنعين له تاجا،
وتزيّنين جذْعه الرتيب
بقبابك الطافية؛
زهرةُ تكلّل الأطلال
من غير نظرة منبهرةٍ بك!
قطفتُ لبّ زهرتك،
وحملتُ على صدري
عبيرك لاستنشاقه.

اليوم كل شيء رحل بلا عودة
السماء والمعبد والشطّ
وعبيركِ تسامى في الغيم.
وأنا أقلب الصفحة عثرتُ
على أثر يوم مضى.

تأملات شعرية. ألفونس دو لامارتين (1790-1869)

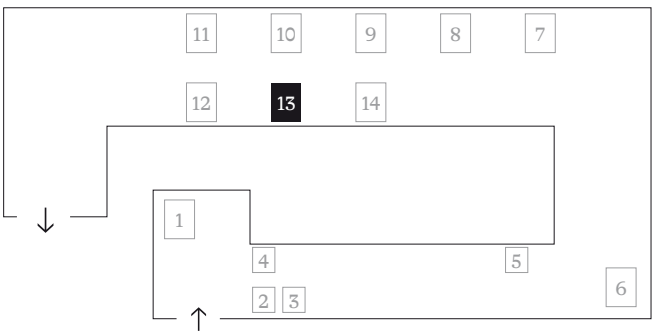

وَخَميلَةٍ قَد أَخمَلَت سِربالَـــــــــها
كَفّا صَناعٍ تَستَهِلُّ هَتـــــــونِ

طَوَتِ السُرى وَالبَرقُ سَوطٌ خافِـقُ
بِيَدِ الدُجى وَالريحُ ظَهرٌ أَمونِ

بُشرى تَهادى في وِشاحٍ مُذهَّـــــــبٍ
قَلِقٍ وَتَسحَبُ مِن ذُيولٍ جونِ

طَبَعَت عَلى النُوّارِ بيضَ دَراهِـــــمٍ
مَدَّت إِلَيكَ بِها بَنانٌ غُصـــونِ

فَرَفَلتُ حَيثُ تَعَثَّرت بي نَشـــــــوَةٌ
في ثَوبِ وَشيٍ لِلرَبيعِ مَصـــونِ

وَالأَرضُ تَسفُرُ عَن وُجوهِ مَحاسِنٍ
بيضٍ وَتَنظُرُ عَن عُيونٍ عـــينِ

ابن خفاجة الأندلسي (1058-1138/39م)

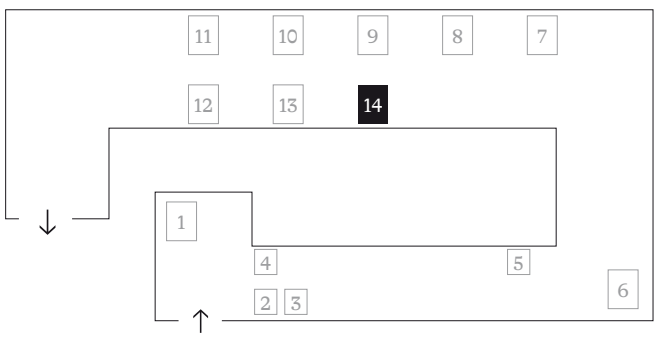

سيدة الصيف

أمام أنظار الورود البرّية البيضاء،
يعانق اللبلاب شجيرات السُّرْخس.
وزهرة الأحراش ترسم صلائب بيضاء
في السياج حيث ينبثق السّرخس.

وعشب المراعي يتمايل في مويجات شقراء،
تَبيد عنْد قدميْ العشاب،
هناك في العشب أجنحة زرقاء، وأجنحة صهباء،
والجناح الكبير الأسود لمنجل العشاب.

ثم إني أبصرتُ بها، جالسةً قرب نبْع
امرأةُ عيونها صافية كعين ماء،
تقطع أعواد الأسَل لتشدّ بها شعرها،
وسمحت لي بطبع قبلة على شعرها.

فأحسستُني مُفعما بحب العيون الزرقاء
لسيدة الصيف الذي هلّ علينا بشوشا
جنب المسالك، وفي عمق الغابة الخضراء،
وبسمتها البهيّة تنعكس في العيون الماء.

ريمي دو غورمون (1858-1915)